

الأسعار ما بين هنا وهناك ! أ. عبدربه المغربي



الناس من طبعها السعي لما هو أقل سعراً و أجود صناعة ، و كل شخص يتسوق في المكان المناسب لدخله و مستوى معيشته ، و قلما تجد من ذوي الدخل المحدود من يزور أو يتسوق في الأسواق أو المولات ذات الأسعار الغالية ، و بالطبع فإن رواد تلك المولات و الأسواق هم النساء حتى من ذوي الدخل المحدود .. يا هل ترى ما سبب هذا التوجه؟!

ما جعلني أكتب عن هذا الموضوع حالتين عايشتهما ، و سأعرضهما لكم :

- الحالة الأولى : أنني ذهبت لأحد الأسواق ذات الأسعار الغالية لشراء بعض الملابس النسائية بصحبة الأهل ، و ذلك بعد إلحاح منهم لعدم قناعتني بها (الأسواق) ، و بدأت بالتجول حتى وصلنا إلى محل وجدنا فيه ضالتنا و قمنا باختيار نوع من الملابس .. و كم كانت المفاجئة عندما نطق بالسعر الذي كان خيالياً و لكن هوى النساء لا يقاوم ، و لحسن الحظ لم نجد المقاس المناسب و خرجنا من السوق و النفوس حزينة على عدم الشراء بعد أخذ صورة لذلك المنتج و موطن صناعته و خامته و توجهنا إلى سوق أقل سمعة و غلاءً رغم معارضة الأهل ، و لكنني أصريت على دخوله و مع أول محل دخلنا له وجدنا ضالتنا و إذا هي نفس البضاعة بجميع المواصفات و وجدنا المقاس المطلوب و كم كانت المفاجأة عندما سألناه عن السعر .. تخيلوا معي كم كان الفرق بين السعريين .. لن تصدقوا .. إنه أربعة أضعاف الثمن و ذهلتنا جميعاً و اشتريناه بين مكذبين و مصدقين ، و من ثم اتجهنا إلى المحل السابق للمطابقة و وجدناه نفسه تماماً "طبق الأصل" ..

سألنا صاحب المحل عن سبب هذا الفرق الكبير في السعر بعد اعترافه بأنه نفس المنتج .. و لا يخفى عليكم مبرراته لهذا السعر .. و لكن ما سبب إصرار الناس و اتجاههم إلى هذه الأسواق مع العلم وجود أسواق أرخص و أقل سعراً؟! ...

- الحالة الثانية : ذهبت أنا و مجموعة لأحد الإستراحات التي تقدم بعض المأكولات البحرية للعشاء في الطريق ما بين جدة و دهبان ، و عند وصولنا قمنا باختيار نوع من السمك يسمى (الحريد) ، و ذهبنا عند منسق الطلبات و كم ذهلتنا عندما قال لنا بأن سعر الكيلو 130 ريال بينما سعر الكيلو من نفس النوعية و قد يكون أفضل مما عنده ما بين (80/70) ريال ، و سألنا المنسق عن هذا الفرق في السعر ، فبدأ يسرد لنا خدماته مع العلم أن أي خدمة تقدم لك محسوبة عليك خارج نطاق المشتريات .. أليس هناك رقابة على مثل هذه الأسعار في كلا الحالتين؟! ..

خاطرة : لاتقل لي أن أحد ما أجبرك على الذهاب لمثل هذه المولات أو الإستراحات .. فهذا ليس مبرر و كما لديك نزعة لإسعاد أولادك فغيرك لديه نفس النزعة .. فهل للأسر أن تراجع نفسها و هواها عن مثل ذلك و توفر تلك المبالغ لما ينفع الأسرة .. و الله الهادي إلى سواء السبيل .

عبدربه المغربي